

## [ معنى الحسد وأصله ]

( أ ) معنى الحسد :

الحسد : هو تمنى زوال نعمة المحسود وإن لم يصر للحاسد مثلها .  
وسبب ذلك : حب الميزة على الجنس ( أى على الآخرين ) ،  
وكرهة المساواة ، فإذا حصلت للغير نعمة تميز بها .. تألم هذا الإنسان  
( الحاسد ) لتلك الميزة ، أو بمساواته له فيها ، فلا يزيل ذلك الألم إلا  
زوال تلك النعمة عن المحسود .. وهذا أمر لا يكاد أحد أن ينفك منه  
فى باطنه ، ولا يأتى الإنسان بوجود ذلك ، بل يأتى بالتمنى لزوال النعمة  
عن أخيه المسلم<sup>(١)</sup> .

ويقول الأستاذ سيد قطب : الحسد انفعال نفسى إزاء نعمة الله على  
بعض عباده مع تمنى زوالها . وسواء أتبع هذا الحاسد هذا الانفعال  
بسعى منه لإزالة النعمة تحت تأثير الحقد والغيط ، أو وقف عند حد  
الانفعال النفسى ، فإن شراً يمكن أن يعقب هذا الانفعال . اهـ<sup>(٢)</sup> .

ويعرف الحسد باسم « العين » أى الإصابة بالعين ، ويقال : رجل  
عائِنٌ أو مِعْيَانٌ أو عِيونٌ ( بفتح العين ) : أى شديد الإصابة بالعين ،  
وذلك من قول النبى ﷺ : « العين حق ، ولو كان شيء سابق القدر  
سبقته العين ... الخ »<sup>(٣)</sup> .

وكلمة عين ترد إلى الأسماع بعدة معانٍ ، فأحياناً تدل على آلة

(١) نصب ابرو حافى . ابن الجوزى . ( تحقيق مصطفى عاشور ) ص ٣٤ .

(٢) تفسير ظلال القرآن الكريم ، ج ٦ ص ٤٠٠٨ .

(٣) أخرجه مسلم باب الطب والمرضى والرقى برقم (٤٢) وزاد فيه « .. وإذا استفسلتم  
فاغسلوا » والبخارى فى الطب باب ٣٩ والترمذى فى الطب باب ١٩ وأحمد فى المسند

الإبصار ، وأحياناً على نبع من الماء ، وأحياناً على الجاسوس ، وأحياناً على الذهب ، أو على الرجل ذى القدر ، أو على الأخ لإخوة من أب واحد وأم واحدة ، وحيناً على إلحاق الأذى البالغ والضرر الشديد بإنسان أو حيوان أو نبات أو جماد .

ويقول الشيخ محمد متولى الشعراوى : الحسد هو تمنى زوال النعمة .. وهذا التمنى قد يأتي بأن تعمل أنت على تعطيل الأسباب التي تؤدي للنعمة ظاهراً كأن يكون لإنسان أرض وافرة الإنتاج كثيرة الرزق تحسده عليها .. فتأتي وتغرقها أو تقلع الزرع منها .. أو يكون لإنسان بيت جميل أو سيارة فاخرة فتأتي لتحرقها .. وقد يكون هذا التمنى بالدعاء دون الفعل .. أو يكون من داخل النفس بحيث يؤثر على المحسود .. فيوجد في داخله ما يؤرق عليه حياته بمجرد إحساسه أن هناك من يتربص به ويتمنى زوال نعمته ويعمل على ذلك ...

والحاسد يتمنى زوال نعمة غيره وهو في هذه الحالة لن يستفيد شيئاً .. فالذى يغرق زراعة غيره أو يهلك أرضه .. أو يحرق بيته .. لن يعطيه الله هذه الأرض أو هذا البيت .. وهو في الحقيقة ظالم لنفسه : أى أنه لم يعطها شيئاً تنتفع به .. ولو شيئاً عاجلاً .. ولكنه في نفس الوقت أعطها الإثم الذى يؤزدها مؤرداً الهلاك فى الدنيا والآخرة .. وكان الأحرى بالحاسد أن يعرف أن النعمة من الله سبحانه وتعالى وأن الله عنده خير كثير .. وأنه يستطيع أن يعطى كلا منا ما يريد دون أن ينقص ذلك من مُلك الله شيئاً ، من هنا فكان الأحرى به أن يتجه إلى الله سبحانه وتعالى ليطلب منه ما يشاء ، ولكنه بدلاً من ذلك يتمنى زوال نعمة الغير .. ولو أن هذا المال ، أو الجاه ، أو السلطان ، أو الصحة سيذهب إلى الحاسد لقلنا ربما يبحث عن نفع عاجل ، ولكن

الحاسد أول من يعلم أنه لا يصله شيء من هذا ، وهو في تصرفه إنما ينسب النعمة إلى المنعم عليه ، ولو أنه كان مؤمناً حقاً لنسب النعمة إلى خالقها ، ولعرف أن الله سبحانه وتعالى هو الذي أعطى .. فكأن الحسد هو اعتراض من الحاسد على إرادة الله سبحانه وتعالى في أن يهب نعمه لمن يشاء ، والاعتراض على الإرادة هنا نوع من الكفر .. فهو لا ينكر أن الله هو المنعم فقط ، ولكنه يعترض على الإرادة التي أعطت النعمة<sup>(١)</sup> . اهـ .

### (ب) أصل ( منشأ ) الحسد :

قال الإمام ابن قيم الجوزية : « تأثير الحاسد في أذى المحسود أمر لا ينكره إلا من هو خارج عن حقيقة الإنسانية ، وهو أصل الإصابة بالعين ، فإن النفس الخبيثة الحاسدة تتكيف بكيفية خبيثة ، وتقابل المحسود فتؤثر فيه بتلك الخاصية<sup>(٢)</sup> .. ثم يقول : « ونفس العائن لا يتوقف تأثيرها على الرؤية ، بل قد يكون أعمى فيوصف له الشيء فتؤثر نفسه فيه وإن لم يره ! ، وكثير من العائنين يؤثر في المعين بالوصف من غير رؤية<sup>(٣)</sup> .. ويقول أيضاً : « وهو سهام تخرج من نفس الحاسد والعائن نحو المسحود والمعين تصيبه تارة ، وتخطئه تارة ، فإن صادفته مكشوفاً لا وقاية عليه أثرت فيه ولا بد ، وإن صادفته حذراً شاكى السلاح لا منفذ فيه للسهم لم تؤثر فيه ، وربما ردت السهام على صاحبها ، وهذا بمثابة الرمي الجسسى سواء ، فهذا من النفوس والأرواح وذاك من الأجسام والأشباح ، وأصله من أعجاب العائن بالشيء ثم تتبعه كيفية نفسه الخبيثة ، ثم تستعين على تنفيذ سمها بنظرة إلى المعين<sup>(٤)</sup> .

(١) كتاب معجزة القرآن . ج ٣ ص ٣٣٩ - ٣٤٠ .

(٢) و (٣) و (٤) زاد المعاد . ج ٣ ص ١١٧ - ١١٨ .

أى أن أصل الحسد هي النفس وليست العين .. ولا علاقة  
ضرورية بين الحسد وجهاز الإبصار .. قال الشيخ الشعراوى :  
« الأعمى والمبصر كلاهما يستطيع الحسد أى تمنى زوال النعمة عن  
شخص آخر . فالحسد متعلق بإرادة الحاسد وليس ببصره »<sup>(١)</sup> . اهـ .

ويقول العلامة عبد الرحمن بن خلدون فى مقدمته : « ومن قبيل  
التأثيرات النفسانية : الإصابة بالعين ، وهو تأثير من نفس الميعان<sup>(٢)</sup> ،  
عندما يستحسن بعينه مُدْرَكًا من الذوات أو الأحوال ، ويُفْرط فى  
استحسانه حينئذ انه يروم معه ( أى يتمنى ) سلب ذلك الشيء ( أى  
زواله ) عمن اتصف به ، فيؤثر فساده . وهو جِبِلَّة ( أى خِلْقَة )  
فطرية . أعنى هذه الإصابة بالعين .

والفرق بينها وبين التأثيرات النفسية أن صدره فطرى جِبِلِّي  
( خِلْقِي ) لا يتخلف ولا يرجع إلى اختيار صاحبه ، ولا يكتسبه ، وسائر  
التأثيرات وإن كان منها ما لا يكتسب فصدرها راجع إلى اختيار  
فاعلها ، والفطرى منها قوة صدرها لا نفس صدرها ؛ ولهذا قالوا :  
القاتل بالسحر أو بالكرامة يُقتل ؛ والقاتل بالعين لا يُقتل ، وما ذلك إلا  
لأنه ليس مما يريدُه ويقصده أو يتركه ، وإنما هو مجبور فى صدره عنه ،  
والله أعلم بما فى الغيوب ومطلع على ما فى السرائر<sup>(٣)</sup> . اهـ .

### [ أثر الحسد على المجتمع ]

الحسد داء الأمم كما أخبر الصادق المصطفى ﷺ : « دب إليكم

(١) معجزة القرآن ، ج ٣ ص ٣٣٧ .

(٢) رجل ميعان وعيون ( بفتح العين ) أى شديد الإصابة بالعين ( بالحسد ) .

(٣) مقدمة ابن خلدون ( تحقيق الدكتور على عبد الواحد وافي ) ج ٣ ص ١١٥٨ .

داء الأمم قبلكم الحسد والبغضاء .. ، إلخ ، الحديث<sup>(١)</sup> .

وما ظهر مرض الحسد في أمة إلا تفرقت ، وصارت أحزاباً وشيعاً حتى يذهب مجدها ، ويضعف جندها بظهور الحسد وانتشار الحاسدين والمتنافسين ، وبظهور هؤلاء ينتشر معهم الكيد والحقد والبغضاء ، قال ﷺ : « سيصيب أمتي داء الأمم » قالوا : يارسول الله وماءد الأمم ؟ قال : « الأشر ( كفر النعمة ) والبطر ( الطغيان مع النعمة ) والتكاثر ( جمع المال ) والتنافس والتباغض والتحاسد حتى يكون البغي »<sup>(٢)</sup> .

« ودَعُونَا نتصور أن مرض الحسد قد عمَّ ، وبدأ كل حاسد يكيد لكل ذى نعمة عندئذ يعم الكيد ولا يسلم من شروره أحد ، لأن كل إنسان كائد ومكيد .

تصوروا الحياة البشرية كيف تكون عندئذ ... ، لقد قامت النظرية الماركسية على الحسد ، فأحدثت صراع الطبقات ، ولولا سلطان الدولة في البلدان الماركسية ، وقوة أجهزة المخابرات ، لحدثت متوالية هندسية من الصراع بسبب مرض الحسد ، ومن هنا كان الحسد مدمراً للحياة البشرية ؛ لأنها لا تقوم به ، وكما أن الحياة البشرية مُعْرَضَةٌ للزوال بسبب الحسد ؛ فإن أى مجموعة وأى جماعة مُعْرَضَةٌ للتفكك بسبب مرض الحسد ، وهذا الذى أهلك أهل الأديان من قبل ، وهذا الذى يمكن أن يهلك هذه الأمة ، قال تعالى : ﴿ وما تفرقوا إلا من بعد ما جاء العلم بغياً بينهم ﴾ .

(١) رواه أبو داود الطيالسى ، وأحمد فى المسند ، وابن منيع وعبد بن حميد والترمذى والشاشى وابن قانع وسنن البيهقى والضياء المقدسى فى « الجنان » عن الزبير بن العوام .

(٢) أورده الحاكم فى مستدرکه فى باب البر والصلة ( ١٦٨/٤ ) وقال حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه وتمقبه الذهبى بقوله حديث صحيح .

## [ حسد اليهود للإسلام والمسلمين ]

يقول الحق تبارك وتعالى : ﴿ وَذَ كَثِيرٍ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كَفَارًا حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنفُسِهِمْ مِّنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ ﴾ [ البقرة - ١٠٩ ] .

والحسد : هو ذلك الانفعال الأسود الخسيس الذى فاضت به نفوس اليهود تجاه الإسلام والمسلمين ، وما زالت تفيض ، وهو الذى انبعثت منه دسائسهم وتديراتهم كلها وما تزال . وهو الذى يكشفه القرآن للمسلمين ليعرفوه ؛ ويعرفوا أنه السبب الكامن وراء كل جهود اليهود لزعزعة العقيدة فى نفوسهم ، وردهم بعد ذلك إلى الكفر الذى كانوا فيه ، والذى أنقذهم الله منه بالإيمان ، وخصهم بهذا بأعظم الفضل وأجل النعمة التى تحسدهم عليها اليهود (!!!) .

وهنا فى اللحظة التى تتجلى فيها هذه الحقيقة ، وتنكشف فيها النية السيئة والحسد اللئيم — هنا يدعو القرآن المؤمنين إلى الارتفاع عن مقابلة الحقد بالحقد ، والشر بالشر ، ويدعوهم إلى الصبح والعفو حتى يأتى الله بأمره ، وقتما يريد :

﴿ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [ البقرة - ١٠٩ ] .

وامضوا فى طريقكم التى اختارها الله لكم واعبدوا الله وادخروا عنده حسناتكم :

(١) المستخلص فى تزكية الأنفس . سعيد حوى ، ص ١٧٤ - ١٧٥ .

﴿ وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله إن الله بما تعملون بصير ﴾ [البقرة - ١١٠].  
وهكذا يوقظ السياق القرآني وعي الجماعة المسلمة ويركزه على مبادئ الخطر ، ومكمن الدسيسة ، ويعبئ مشاعر المسلمين تجاه النوايا السيئة ، والكيد اللئيم والحسد الذميمة . ثم يأخذهم بهذه الطاقة المعبأة المشحونة كلها إلى جناب الله ، ينتظرون أمره ، ويعلقون تصرفهم بإذنه . وإلى أن يحين هذا الأمر يدعوهم إلى العفو والسماحة ، لينقذ قلوبهم من نتن الحقد والضغينة ويدعها طيبة في انتظار الأمر من صاحب الأمر والمشية<sup>(١)</sup> .

### [ دليل الحسد من القرآن الكريم ]

الحسد ثابت في القرآن الكريم ، وقد أشار الله سبحانه وتعالى إليه في أكثر من موضع إما بالكناية نحو قوله تعالى :

﴿ وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون إنه لمجنون ﴾ [القلم - ٥١] .

وقد فسّر كثير من العلماء أن معنى ﴿ ليزلقونك بأبصارهم ﴾ أى يحسدونك - ( والخطاب للرسول محمد ﷺ ) .

وقيل : « أى لقد كاد الكفار من شدة عداوتهم لك يا محمد أن يصرعوك بأعينهم ويهلكوك من قولهم : نظر إلى نظراً كاد يصرعنى ، قال ابن كثير : وفي الآية دليل على أن العين وإصابتها وتأثيرها حق بأمر

(١) تفسير « ظلال القرآن الكريم » . سيد قطب ، ج ١ ص ١٠٢ - ١٠٣ .

الله عز وجل ، ويؤيده حديث : « لو كان شيء يسبق القدر لسبقته العين » .

وقال ابن عباس ومجاهد وغيرهما : ﴿ ليزلقونك ﴾ أى لينفذونك ﴿ بأبصارهم ﴾ أى يعينونك بأبصارهم بمعنى يحسدونك ؛ لبغضهم إياك ، لولا وقاية الله لك وحمايته إياك منهم . وفي هذه الآية دليل على أن العين إصابتها وتأثيرها حق بأمر الله عز وجل<sup>(١)</sup> . اهـ .

وقد ذكر الحسد باللفظ الصريح في خمسة مواضع من القرآن الكريم هى :

﴿ ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفاراً حسداً من عند أنفسهم ﴾ [ البقرة - ١٠٩ ] .

وقوله تعالى :

﴿ أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله ﴾

[ النساء - ٥٤ ]

وقوله تعالى :

﴿ فسيقولون بل تحسدوننا بل كانوا لا يفقهون إلا قليلاً ﴾

[ الفتح - ١٥ ]

وقوله سبحانه وتعالى :

﴿ ومن شر حاسد إذا حسد ﴾ [ الفلق - ٥ ]

ومما سبق فقد ورد « الحسد » ومشتقاته في القرآن الكريم — بالنصح الصريح — في خمسة مواضع كما يلي :

(١) تفسير ابن كثير ، ٤٠٩ ج ٤ .

مرة واحدة بلفظ : ﴿ حَسَدًا ﴾ في الآية [ ١٠٩ - البقرة ] ،

ومرة بلفظ : ﴿ يَحْسُدُونَ ﴾ في الآية [ ٥٤ - النساء ] ،

ومرة بلفظ : ﴿ تَحْسُدُونَنَا ﴾ في الآية [ ١٥ - الفتح ] ،

ومرة بلفظ : ﴿ حَاسِدٌ ﴾ في الآية [ ٥ - الفلق ] ،

ومرة بلفظ : ﴿ حَسَدٌ ﴾ في نفس الآية السابقة .

وإنا لنعجب أشد العجب ممن ينكر الحسد وضرره !! فله الأمر من قبل ومن بعد .

إشارة لطيفة :

قال رسول الله ﷺ : « دب إليكم داء الأمم قبلكم الحسد والبغضاء ، والبغضاء : هي الحالقة .. حالقة الدين ، لا حالقة الشعر ، والذي نفس محمد بيده لا تؤمنوا حتى تحابوا ، أو لا أنبئكم بشيء إذا فعلتموه تحاببتم ؟ أفشوا السلام بينكم »<sup>(١)</sup> .

نعم .. داء الأمم « الحسد والبغضاء » كما حدد المصطفى ﷺ في حديثه ، وقد أوضحت أن القرآن الكريم ذكر لفظ « الحسد » بمشتقاته في خمسة مواضع وبجئت عن لفظ « البغضاء » في القرآن الكريم فوجدته في خمسة مواضع أيضا هي :

في قوله تعالى :

﴿ قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر ﴾

[ ١١٨ - آل عمران ]

(١) أبو داود الطيالسي ، وأحمد في المسند ، وابن منيع ، وعبد بن حميد والترمذي والشاشي وابن قانع وفي سنن البيهقي وفي الجنان للضياء المقدسي عن الزبير بن العوام ورواه مالك .

وقول الحق :

﴿ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾

[ ١٤ — المائدة ]

وقوله سبحانه :

﴿ وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾

[ ٦٤ — المائدة ]

وقوله تعالى :

﴿ إِنَّمَا يَرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ ﴾

[ ٩١ — المائدة ]

وقوله سبحانه :

﴿ وَبَدَأَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدَهُ ﴾

[ ٤ — الممتحنة ]

## [ دليل الحسد من السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ ]

يوجد الكثير من الأحاديث النبوية الشريفة التي تؤكد على وجود الحسد ، ومن هذه الأحاديث :

١ — عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :

« لَا رُقِيَةَ إِلَّا مِنْ عَيْنٍ ، أَوْ حُمَةٍ ، أَوْ دَمٍ لَا يَرِقَا »<sup>(١)</sup> .

(١) أبو داود ، والطبراني في « الكبير » ، والحاكم في « المستدرک » عن الشعبي عن أنس ، وأحمد وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان عن الشعبي عن بريدة ، ورواه أحمد وأبو داود =

٢ — عن أنس بن مالك قال :

« رخص رسول الله ﷺ في الرقية من العين والحمة والتملة » .

[أحمد/ابن ماجه/الترمذى/رواه مسلم]

الحمة : هى السم من ذوات السموم .

التملة (بفتح النون وكسر الميم) : هى قروح تخرج من الجنب .

العين : الحسد .

٣ — عن بريدة بن الحصيب قال : قال رسول الله ﷺ :

« لا رقية إلا من عين أو حمة » .

[رواه ابن ماجه عن بريدة، ورواه البخارى وأبو داود والترمذى عن

عمران بن حصين] <sup>(١)</sup>

٤ — عن أبى ذر قال : قال رسول الله ﷺ :

« إن العين لتلوع الرجل بإذن الله فيتصاعد حالقاً ثم يتردى منه » .

قال ابن كثير : رواه الحافظ أبو يعلى الموصلى وإسناده غريب ولم

يخرجه <sup>(٢)</sup> .

٥ — عن حابس التميمى أن النبى ﷺ قال :

« لاشيء فى الهام ، والعين حقة ، وأصدق الطيرة الفأل » .

رواه الإمام أحمد عن حابس التميمى ، ورواه الترمذى عن يحيى بن

---

عوالترمذى والطبرانى فى «الكبير» والبيهقى فى سننه عن الشعبى عن عمران بن حصين .

(١) تفسير ابن كثير . ج ٤ ص ٤٠٩ .

(٢) ابن كثير ، ج ٤ ص ٤٠٩ ، وجمع الجوامع (ج ١/٢٠٧) أحمد والضياء المقدسى

فى الجنان .

أبى كثير ثم قال : غريب ، ورواه سنان عن حابس عن أبى هريرة :  
لابأس فى الهام ، والعين حق ، وأصدق الطيرة الفأل<sup>(١)</sup> .

٦ — عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ :

« العين حق العين حق تستنزل الحالق » .

[رواه الإمام أحمد : غريب] <sup>(٢)</sup> .

وله طرق أخرى عن ابن عباس : فقد روى مسلم فى صحيحه عن  
ابن عباس عن النبى ﷺ قال :

« العين حق ولو كان شيء سابق القدر سبقت العين ، وإذا  
استغسلتم فاغسلوا » .

[رواه أحمد ومسلم والحكيم والترمذى وابن حبان عن ابن عباس ، عن  
(جمع الجوامع ج ١ / ٤٣٢) ] .

وقال عبد الرزاق عن ابن عباس قال : كان رسول الله ﷺ يُعوذُ  
الحسنَ والحُسَيْنَ ويقول :

« أعيد كما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ، ومن كل  
عين لامة » ويقول : « هكذا كان إبراهيم يُعوذُ إسحاق وإسماعيل  
عليهما السلام » .

[أخرجه البخارى وأهل السنن من حديث المنهال] <sup>(٣)</sup> .

قال النووى : الهامة : كل ذات سم يقتل كالحية . والجمع هوام ،

(١) تفسير ابن كثير ، ج ٤ ص ٤٠٩ .

(٢) عن تفسير ابن كثير ج ٤ ص ٤٠٩ . ورواه أيضاً الحاكم فى « المستدرک » ،  
والطبرانى فى « الكبير » ( جمع الجوامع ج ١ / ٤٣٢ ) .

(٣) تفسير ابن كثير ج ٤ ص ٤٠٩ .

أو كل ما يدب من الحيوان وإن لم يقتل ، والعين اللامة بتشديد الميم هي التي تصيب ما نظرت إليه بسوء<sup>(١)</sup> .

٧ — عن أبي أمامة (سعد بن سهل بن حنيف) قال : مر عامر ابن ربيعة بسهل بن حنيف وهو يغتسل فقال : لم أر كاليوم ولا جلدًا مُحَيَّاةً ، فما لبث أن لبط به (أى سقط وصرع) ، فأتى به رسول الله ﷺ ، فقيل له : أدرك سهلاً صريعاً ، قال : « من تهمون به ؟ » قالوا : عامر بن ربيعة ، قال ﷺ : « علام يقتل أحدكم أخاه ؟ إذا رأى أحدكم ما يعجبه فليدع له بالبركة » ثم دعا بماء فأمر عامراً أن يتوضأ فيغسل وجهه ، ويديه إلى المرفقين ، وركبتيه ، وداخلة إزاره ، وأمره أن يصب عليه .

قال سفيان : قال معمر عن الزهري : وأمر أن يكفأ الإناء من خلفه .  
[رواه النسائي من حديث سفيان بن عيينه عن الزهري ، ورواه مالك عن الزهري]<sup>(٢)</sup> .

٨ — عن أبي سعيد الخدري قال : كان رسول الله ﷺ يتعوذ من أعين الجان وأعين الإنس فلما نزلت المعوذتان أخذ بهما وترك ماسوى ذلك<sup>(٣)</sup> .

٩ — عن أبي سعيد الخدري أن جبريل أتى النبي ﷺ فقال : اشتكيت يا محمد ، قال : نعم ، قال : « بسم الله أرقيك ، من كل

(١) الأذكار ص ١٢١ .

(٢) تفسير ابن كثير ج ٤ ص ٤١٠ .

(٣) أخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجه وقال الترمذي : حسن .

شيء يؤذيك ، من شر كل نفس وعين تشنيك<sup>(١)</sup> ، والله يشفيك ،  
بسم الله أريقك » .

[رواه أحمد ومسلم وأهل السنن إلا أبا داود]

١٠- عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال :

« إن العين حق » .

[رواه أحمد وابن ماجه]

وأيضاً رواه أحمد بلفظ :

« إن العين حق ويحضرها الشيطان وحسد ابن آدم » .

١١- قالت أسماء بنت عميس : يا رسول الله إن بنى جعفر

تصيبهم العين أفأسترقى لهم ، قال : « نعم فلو كان شيء يسبق القدر  
لسبقته العين » .

[رواه أحمد والنسائي والترمذى ، وقال الترمذى : حديث حسن  
صحيح] .

١٢- عن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله ﷺ أمرها أن

تسترقى من العين .

[البخارى ، ومسلم] .

ورواه ابن ماجه عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ :

« استعيذوا بالله فإن النفس حق » .

ورواه أبو داود عن عائشة قالت : « كان يؤمر العائن فيتوضأ

ويغتسل منه المعين » .

(١) أى : تشنؤك . وخفت همزتها رعاية للسجع ، والشانء المبغض الكاره الحاقد  
الحاسد ﴿ إن شانئك هو الأبر ﴾ [الكوثر : ٣] .

١٣- عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف أن أباه حدثه : أن رسول الله ﷺ خرج وساروا معه نحو مكة حتى إذا كانوا بشِعب الخرار من الجحفة اغتسل سهل بن حنيف ، وكان رجلاً أبيض حسن الجسم والجلد ، فنظر إليه عامر بن ربيعة أخو بني عدى بن كعب وهو يغتسل فقال : مارأيت كالיום ولا جلد مخبأة ، فلبط سهل ، فأتى رسول الله ﷺ فقيل له : يارسول الله هل لك في سهل ؟ والله ما يرفع رأسه ولا يفيق ، قال : « هل تتهمون فيه من أحد ؟ » قالوا : نظر إليه عامر بن ربيعة ، فدعا رسول الله ﷺ عامراً فتغيظ عليه وقال : « علام يقتل أحدكم أخاه ؟ هلا إذا رأيت ما يعجبك بركت ؟ ثم قال : اغتسل له » فغسل وجهه ، ويديه ، ومرفقيه ، وركبتيه ، وأطراف رجليه ، وداخله إزاره في قدح ثم صب ذلك الماء عليه ، فصبه رجل على رأسه وظهره من خلفه ، ثم يكفأ القدح وراءه ففعل ذلك فراح سهل مع الناس ليس به بأس<sup>(١)</sup> .

وروى الإمام أحمد عن عامر بن ربيعة : انطلق عامر بن ربيعة وسهل بن حنيف يريدان الغسل ، قال : فوضع عامر جبة كانت عليه من صوف ، قال عامر : فنظرت إليه فأصبته بعيني ، فنزل الماء يغتسل ، قال : فسمعت له في الماء قرقرة فناديته ثلاثاً فلم يجبني ، فأتيت النبي ﷺ فأخبرته . قال : فجاء يمشي فخاض الماء فكأني أنظر إلى بياض ساقيه ، قال : فضرب صدره بيده ، ثم قال : « اللهم اصرف عنه حرها وبردها ووصبها » ، قال : فقام . فقال رسول الله ﷺ : « إذا رأى أحدكم من أخيه أو من نفسه أو من ماله ما يعجبه

(١) رواه أحمد عن سهل بن حنيف . راجع نيل الأوطار ج ٨ ص ٢١٥ ، تفسير ابن كثير ج ٤ ص ٤١١ .

فليترك فإن العين حق»<sup>(١)</sup> .

١٤ - عن جابر أن النبي ﷺ قال :

« أكثر من يموت من أمتي بعد كتاب الله وقضائه وقدره  
بالأنفس » .

[رواه البزار]

قال البزار : يعنى بالعين ، قال ابن كثير : ورواه أيضاً الحافظ أبو  
عبد الرحمن محمد بن المنذر الهروى فى كتاب « العجائب » بإسناد  
رجاله كلهم ثقات<sup>(٢)</sup> .

١٥ - عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ :

« لا عدوى ولا طيرة ولا حسد والعين حق » .

[ تفرد به الإمام أحمد ]<sup>(٣)</sup> .

١٦ - عن على رضى الله عنه أن جبريل أتى النبي ﷺ فوافقه  
مغتماً ، فقال : « يا محمد ما هذا الغم الذى أراه فى وجهك ؟ قال :  
الحسن والحسين أصابتها عين ، قال : صدق بالعين فإن العين حق ،  
أفلا عَوَّذْتُمَا بهؤلاء الكلمات ، قال : وماهن يا جبريل ؟ قال :  
قُلْ : « اللهم ذا السلطان العظيم والمن القديم ذا الوجه الكريم ، ولِى  
الكلمات التامات ، والدعوات المستجابات ، عاف الحسن والحسين  
من أنفس الجن وأعين الإنس » ، فقالمها رسول الله ﷺ فقاما يلعبان  
بين يديه ، فقال رسول الله ﷺ : « عَوِّذُوا أنفسكم ونساءكم

(١) ابن كثير ج ٤ ص ٤١١ ، ورواه أيضاً أبو يعلى وابن السنى فى عمل اليوم والليلة ،

(٢) وفى « الكبير » للطبرانى و « المستدرک » للحاكم وفى « الجنان » للضياء المقدسى عن

عامر ابن ربيعة ) ، وفى « المستدرک » للحاكم عن سهل بن حنيف .

(٣) تفسير ابن كثير ج ٤ ص ٤١١ . (٣) المصدر السابق .

وأولادكم بهذا التعويد فإنه لم يتعوذ المعوذون بمثله ،  
[رواه البزار وذكره الحافظ بن عساكر]<sup>(١)</sup> .

١٧- عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال :

« سيصيب أمتي داء الأمم ،

قالوا : يانبي الله وماءد الأمم ؟

قال : « الأشر والبطر ، والتكاثر والتنافس في الدنيا ، والتباغض  
والتحاسد حتى يكون البغى ثم الهزج » .  
[أخرجه الحاكم وغيره] .

الأشر : أى كفر النعمة ، البطر : الطغيان مع النعمة .

التكاثر : جمع المال .

وخرّج أبو داود من حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ قال :

« إياكم والحسد ، فإن الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار  
الخطب ، أو قال : العشب » .

١٨- ومن حديث الزبير بن العوام عن النبي ﷺ قال :

« دب إليكم داء الأمم قبلكم الحسد والبغضاء ، والبغضاء هى  
الحالقة حالقة الدين لا حالقة الشعر ، والذى نفس محمد بيده  
لا تؤمنوا حتى تحابوا ، أو لا أنبئكم بشئ إذا فعلتموه تحابيم ؟  
أفشوا السلام بينكم » .

[أحمد ، الترمذى ، أبو داود ، مالك]

(١) المصدر السابق .

obeikandi.com

## [ رأى أهل الطب في الحسد ]

يقول الأستاذ الدكتور على محمد مطاوع (أول عميد لكلية الطب جامعة الأزهر) : المعروف أن كل القوى الميكانيكية ، والطبيعية ، والكيمائية ، والحيوية إذا أُسئ استعمالها يمكن أن تسبب أمراضاً في الإنسان .

ويضاف إلى هذه القوى المرئية — سواء بالعين أو بالاستعانة بالميكروسكوبات — قوى أخرى لا ترى ، ومنها الأشعة ، والجن ، وقوى الإنسان النفسية مثل الحسد الذى ورد ذكره في القرآن الكريم ويبيّن لنا رسول الله ﷺ وسائل الوقاية منه ، ووسائل العلاج .

والحسد مظهر من مظاهر تأثير قوى النفس في النفوس الأخرى ، ويمثل الجانب السبىء منها ، إذ لا يخفى أن للنفوس الصالحة التقية تأثيراً طبيعياً على النفوس التى تنفعل بها ، وهذه الطاقة النفسية تزيد وتنقص تبعاً لاختزانها ، أو تصرفها بإعطاء النفس مشتبهاتها ، ورغباتها ، فمن خالف نفسه زادت عنده هذه الطاقة النفسية ، ومن أسرف في شهواته ، وهوى نفسه نقصت عنده هذه الطاقة وتوجيه هذه الطاقة النفسية إلى أى شىء بقصد الضرر ؛ تسبب ضرراً قال فيه رسول الله ﷺ : « اتقوا سُمّ الأعين فإن العين تُدخل الرجل القبرَ والجمل القدر »<sup>(١)</sup> .

(١) الحديث عن جابر يرفعه : « العين حق تدخل الجمل القدر والرجل القبر » وفي البخارى بلفظ « العين حق » وكذا في مسلم ، راجع الجلية ٩٠/٧ ، الدرر ٢٩٧ ، الكشف ٧٦/٢ ، الموطأ ٩٣٨/٢ ، الترمذى ١٦٥/٣ ، المسند ٤٨٣/٣ — ٤٣٨/٦ ، موارد الظمان ٣٤٤ ، المصنف ١٩٧٧٠ ، السنن الكبرى ٣٥٢/٩ ، ابن ماجه ٥٩/٢ ، =

والنفس بطبيعتها أمارة بالسوء ، ولكي نمنع التأثير السيء لقوى النفس يجب أن نذكر الله عند رؤية أى شيء .

قال تعالى : ﴿ ولولا إذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة إلا بالله ﴾ [ ٣٩ - الكهف ] .

فذكرك « ما شاء الله لا قوة إلا بالله » يمنع التأثير السيء لقوى النفس ، والتي تكون قوية جداً في البخلاء لأنهم يحرمون أنفسهم من كثير مما أحل الله من الطيبات ، وكما سبق أن ذكرنا فإن حرمان النفس من مشهياتها يزيد من طاقتها النفسية ، وقد يسيء الإنسان إلى نفسه ، وإلى أحب الناس إليه إذا لم يقل « ما شاء الله لا قوة إلا بالله » ، ويترك للنفس الأمارة بالسوء العنان فتسعى إلى كل شيء تقع عليه العين ولو كان أحب الناس إليه .

ويجب ألا ننسى أن الإنسان خلق من تراب ، ثم من نطفة ، ثم نفخ الله فيه من روحه ، وأن هذه الروح إذا دخلت جسم الإنسان ، واشتغلت بمطالب الجسد سُميت نفساً ، وأن الإنسان إذا أطاع نفسه ، ولم يقاوم رغبات النفس وهواها ؛ كان أقرب ما يكون إلى طريق الشيطان ، وأما إذا خالف نفسه ، ولم يطع هواها واتبع منهج الله فإنه يصير عبداً ربانياً يقول للشئ : كن فيكون ، مصداقاً لقول رسول الله ﷺ فيما رواه عن رب العزة في الحديث القدسي : « عبدى أظننى أجمعك عبداً ربانياً تقول للشئ كن فيكون » (١) .

= صحيح الجامع الصغير ٤/٤٠٢٣-٤٠٢٤ وما بعدها، أبو داود ٤/١٣، (نقلًا عن مختصر المقاصد ص ١٨٣) وراجع أيضاً زاد المعاد ج ٣/١١٧، وأخرجه ابن عدى في «الكامل» وأبو نعيم في الحلية والخطيب في تاريخه (جمع الجوامع ج ١/٤٣٢) .

(١) هذا الحديث لا أصل له .

وهكذا نرى أن الطاقة الروحية في الإنسان تظهر ، وتنفعل بها الأشياء ، وتتفاوت قوتها ، وتأثيراتها بحسب درجة إتباع الإنسان لمنهج الله .

فإذا كان تقياً صالحاً ، فإن الله يجرى على يديه شفاء النفوس والأجساد .

وإذا كان يحارب نفسه وهواه ، ولكنه لا يطيع أمر الله في كل أو كثير مما أمر به فإن نفسه الأتامة بالسوء تكون هي المسيطرة على قواه الروحية ، ولذلك تنفعل الأشياء ، والأجسام ، وتظهر آثارها على هيئة أضرار تصيب هذه الأشياء .

وللوقاية من الحسد يذكر اسم الله عند رؤية الأشياء أو الإنسان ، ولا يبدأ أى عمل إلا بذكر اسم الله فكل شيء لا يبدأ باسم الله فهو أتر ، وإذا ذكر الله وَلَّى الشيطان ، وأصبحت قوى الخير هي المسيطرة لقول الله :

﴿وإذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولّوا على أدبارهم نفورا﴾

[٤٦- الإسراء]

ولقد أوصانا رسول الله ﷺ بالاستعاذة من الشيطان ، ومن الحسد ، بقراءة « المعوذتين » .

وأما العلاج أى إزالة تأثير العين إذا عُرف العائن فإن النبي ﷺ أمر بأن يتوضأ العائن ، ويؤخذ ماء الوضوء ، ويغتسل به المحسود وذلك بصب الماء على رأسه وظهره<sup>(١)</sup> .

(١) ورد في ذلك حديث صحيح رواه أحمد والترمذى ومسلم وأبو داود . راجع : نيل الأوطار ج ٨/٢١٥-٢١٧ ، زاد المعاد ج ٣ ص ١١٧-١١٩ ، عمدة القارى ج ١٧ ص ٤٠٤-٤٠٥ ، تفسير ابن كثير ج ٤ ص ٤١١ وسنذكر الحديث وكيفية =

وإذا لم يُعرف العائن فإن قراءة القرآن ، والدعاء هي العلاج سواء كان مصدر الضرر من الإنس أو الجن ، ولذلك فإن في سورة ﴿ قل أعوذ برب الناس ﴾ استعاذة أيضاً من شر الجن والإنس<sup>(١)</sup> .

## [ الحسد في ميزان العلم الحديث ]

يقول الدكتور عبد الرزاق نوفل :

تقول سورة الفلق :

﴿ قل أعوذ برب الفلق \* من شر ما خلق \* ومن شر غاسق إذا  
وقب \* ومن شر النفاثات في العقد \* ومن شر حاسد إذا حسد ﴾ .  
[ الفلق : ١ - ٥ ]

فإن الله سبحانه يوجه الرسول لتعليم الناس الاستعاذة به جل شأنه من كل شر ، وأى شر .. شر ما خلق ، من الإنسان والحيوان ، والنبات والهواء ، فلكل كائن جانب من الشر ، هذا الشر يتمثل فيما يصيب الإنسان من الضرر .. أى ضرر .

والغاسق إذا وقب ، هو الليل إذا توغل ، وأخطر الشر ما جاء في سواد الليل ، حتى إن الشر نفسه يعظم خطره ، ويشتد أمره بالليل أكثر من النهار ، كالخريق والهدم والغرق .. يشتد أمره ويعظم خطبه إذا كان ليلاً ، كما أن هناك أنواعاً من الشرور لا تصيب إلا في الليل غالباً ، كالقتل والسرقة ، لذلك كان لابد من الاستعاذة بالله من هذا الشر ! .

= الاغتسال في باب « علاج المحسود » ضمن هذا الكتاب .  
(١) كتاب « مدخل إلى الطب الإسلامي » ص ١٥٩ - ١٦١ .

وشر النفاثات في العقد ، فسرت على أنها شرور السحر والسحرة ،  
وأن النفاثات : هن الساحرات اللاتي ينفخن نفخاً فيه رذاذ من الفم في  
عقد تُعقد لينعقد السحر .. ، لو علمنا أن ماورد في القرآن الكريم من  
العقد يعنى الرابطة القوية ، فعقدة النكاح وردت في أكثر من آية بمعنى  
رابطة الزواج .. أفلا يكون شر النفاثات في العقد هو شر التمامات في  
رابطة الزواج ، وفي الصداقة أو الأخوة وفي كل عقدة تجمع اثنين ؟  
وما أخطر التهمة وشر التمامات .. فكم أفسدت زوجاتٍ .. وم  
هدمت أسراً وصدقاتٍ !! .

أما الحاسد فهو الذى يتمنى زوال نعمة المحسود .. فهل له شر  
أخطر من مجرد التمنى؟<sup>(١)</sup> .. إن القرآن جاء في ذلك صريحاً .. فهو  
يقول استعينوا بالله .. لا من الحاسد .. نفسه ، بل من شره .. وليس  
من شره فقط بل من شره إذا حسد فكأن الحاسد ليس منه ضرر إلا إذا  
عمد إلى الشر<sup>(٢)</sup> .. وكان في حسده إيجابياً .. ولم يظهر مدى عمق  
هذه الآية طيباً ونفسياً إلا بعد أن كشف العلم عن الحسد ..  
والحساد .. وتأثير الحسد في نفس الحاسد .. ودور الشر الذى  
يلعبه .. فجاء العلم ليفسر الآية ويستقيم معها .

يقول العالم البشرى والنفسى الدكتور « بيتر شتانيكرون » : إن  
الحسد أشبه بساحرة لها ثلاثة رؤوس :

أحدها : الحسد ، أما الاثنان الآخران فهما : الحقد والغيره ..  
وأينما استشعرت في إنسان الحقد والغيره فاعلم أن الحسد موجود فيه .

---

(١) ، (٢) الحسد له مراتب وأقسام ويختلف ضرره تبعاً لمرتبته . ومنه ما لا ضرر له ..  
وبيان تلك المراتب وضررها أو عدم ضررها في موضع آخر من هذا الكتاب ، أقول ذلك  
حتى لا يخرج علينا من لا يُحسن الفهم فيظن أن الدكتور عبد الرزاق نوفل يقول إنه  
لا ضرر للحسد .

ويقول الدكتور « فيكتور يوشيه » : إن الحسد والغيرة والحقد أقطاب ثلاثة لشيء واحد ، وإنما آلاف تنتج سموماً تضر بالصحة ، وتقضى على جانب كبير من الطاقة والحيوية اللازمتين للتفكير والعمل .

ضرر معنوى وآخر مآدى :

فالحاقده : يظل طول وقته لا يفكر إلا فى النيل من الذى يحقد عليه .. فقد يكذب عنه .. وقد يتقول عنه مالم يقله .. وقد يضر به ولا يهاب فى سبيل ذلك ما يفعل ..

والغيور : وهو ذلك الذى تعمى الغيرة بصره وبصيرته لا يرى فى لوحة أفاقه إلا من يغار منه .. وهو لا يهدأ حتى يسلبه ما يغار منه بسببه .. أكان عملاً .. أم مآلاً .. أم مركزاً ..

والحاقده والغيور : — وهما صفتا الشخص الحاسد — الذى يعانى فى سبيل ذلك من الحزن والألم ما يجعله يفكر فى التعجيل بالتنكيل بمن يحسده .. وإذا ما فقد هذا الحاسد جانباً من طاقته وحيويته .. اعتل فى تفكيره .. وهذا الاعتلال فى التفكير .. يكون مرحلة من مراحل الجنون التى لا يدرى فيها الإنسان ماذا يفعل .. ولذلك سمعنا كثيراً عن غيور قتل من يغار منه .. وعن حاقده أعماه الحقد فلم يجد إلا الحياة ينزعها ممن يحقد عليه .

أما الوشاية : التى يقوم بها الحاسد .. للإيقاع بالمحسود .. أما ترتيب الضرر الذى يمضى الحاسد حياته فى تدعيم أركانه ضد المحسود ، فهو أقل الشرور التى تقع من الحاسد إذا حسد<sup>(١)</sup> .

(١) القرآن والعلم الحديث ص ٢٨ — ٣١ .

## نتائج الدراسات العلمية للحسد :

وآخر ما أمكن للعلم أن يصل إليه في هذا الشأن ما أعلنته الجامعات ومعاهد العلم من أن العين تخرج منها أشعة تستطيع التأثير عن بُعد في المواد .. فقد تمكنت فتاة في روسيا أن تفصل صفار البيضة عن بياضها وهي في وعاء وعن بُعد ، وتمكن أحد العلماء من متابعة فتاة أخرى استطاعت تحريك إبرة البوصلة في اتجاهات مختلفة بمجرد توجيه النظر إليها ، والتجارب المماثلة عديدة ومتواترة .. وسيكشف المستقبل القريب عن القرار العلمي المسبب لذلك ولن يكون غير استخدام النظر في العمل الإيجابي عن بُعد : ( أى الحسد )<sup>(١)</sup> .

قلت : أليس ما وصل إليه العلماء بعد الفحص والبحث والتجارب هو ما قال به الإمام ابن قيم الجوزية وهو ما نصه :

« وعقلاء الأمم على اختلاف مللهم ، ونخلهم .. لا تدفع أمر العين ولا تنكره وإن اختلفوا في سببه ، ووجهة تأثير العين ، فقالت طائفة : إن العائن إذا تكيفت نفسه بالكيفية الرديئة ، انبعث من عينه قوة سُمِّية تتصل بالمعين ( أى المحسود ) فيتضرر ، وقالوا : ولا يستنكر هذا كما لا يستنكر انبعث قوة سمية من الأفعى تتصل بالإنسان فيهلك ، وهذا أمر قد اشتهر عن نوع من الأفاعى أنها إذا وقع بصرها على الإنسان هلك .. فكذلك العائن ، وقالت فرقة أخرى : لا يستبعد أن ينبعث من عين بعض الناس جواهر لطيفة غير مرئية فتتصل بالمعين ، وتتخلل مسام جسمه فيحصل له الضرر ... » .. إلخ . اهـ<sup>(٢)</sup> .

لقد تكلم العلماء — في عصرنا — عن أشعة غير مرئية تخرج من

(١) القرآن والعلم الحديث ص ٣١ .

(٢) زاد المعاد ج ٣ ص ١١٧ ، راجع أيضاً عمدة القارى ج ١٧ ص ٤٠٢ — ٤٠٣ .

عين الحاسد فتصيب من يحسده ، وأثبتوا أن الإنسان في حالاته إنما هو محصلة لعدة قوى وظروف ، ما لا يراه منها أو فيها ، أكثر مما يراه .. وهكذا ينهض الإنسان يوماً من نومه ، نشطاً مرحاً سعيداً .. بلا سبب ظاهر ، وفي يوم آخر ينعكس ذلك دون سبب واضح له .. ومن عجب !! أن العلم يقرر أن وجود شيء ما .. قد لا يخطر على باله .. هو الذى أشاع حوله هذه الموجات المضطربة من الإحساسات التى تسبب الضيق والتبرم . بل والمرض<sup>(١)</sup> . اهـ .

قلت : وإن كنا نحترم رأى العلم إلا أننا نؤمن بكل ما جاء به القرآن الكريم حتى قبل أن يثبت العلم وإن كان العلم لم يتعارض مع ما جاء بكتاب الله وسنة نبيه المصطفى ﷺ .

« ونحن مضطرون إلى أن نطامن من حدة النفي لما لا نعرف من أسرار هذا الوجود ، وأسرار النفس البشرية ، وأسرار هذا الجهاز الإنساني . فهناك وقائع كثيرة تصدر عن هذه الأسرار ، ولا نملك لها حتى اليوم تعليلاً ..... فإذا حسد الحاسد ، ووجه انفعالاً نفسياً معيناً إلى المحسود فلا سبيل لنفى أثر هذا التوجيه مجرد أن مالدينا من العلم وأدوات الاختبار لا تصل إلى سر هذا الأثر وكيفيته فنحن لا ندرى إلا القليل في هذا الميدان وهذا القليل يكشف لنا عنه مصادفة في الغالب ، ثم يستقر كحقيقة بعد ذلك . فهنا شر يستعاذ بالله ويستجار منه بحماه<sup>(٢)</sup> » . اهـ .

وهكذا يتمثل شر الحاسد إذا حسد ، في شر معنوى ، وآخر مادى . وهذا ما طلب الله سبحانه وتعالى أن نستعيذ منه .. فلا شر

(١) « القرآن دواء فيه وقاية وشفاء » ص ١١٥ .

(٢) تفسير « في ظلال القرآن » ج ٦ ص ٤٠٠٨ .

للحاسد إلا إذا حسد ، وهذه جوانب من شره .. التي تتساوى مع شرور الخلق ، وشرور ما يأتي به الليل إذا توغل ، والتميمة بين الأزواج والأهل .. وهكذا يضع التقدم العلمى فى علوم النفس تفسيراً علمياً لسورة الفلق . ليثبت أن القرآن الكريم يسبق العلم فى كافة اتجاهاته وسيظل كذلك .. إلى أن تقوم الساعة ، فهو تنزيل من رب العالمين ، ووحيه إلى سيد المرسلين « (١) . اهـ .

### [ أحد العلماء يحكى عن إصابته بالحسد ]

فى خطبة للشيخ أحمد القطان ( الداعية الإسلامى المعروف ) وكان يتحدث فيها عن الجن والحسد قال : قبل أحد مواسم الحج بثلاثة أشهر بالضبط ، أصبت باختفاء صوتى ، وبالأخص عندما أعد خطبة الجمعة ، وأذهب للصعود على المنبر ، وكأن هناك من يخنقنى من الداخل ، فيذهب الصوت ويختفى .

وكنت أحضر معى بعض الأدوية ، والمنبهات ، وأشربها قبل أن أصعد المنبر ، وأعالج نفسى حتى أنتهى من الخطبة بصعوبة جداً ، إلى أن اختفى الصوت تماماً ؛ فأضبحت أخاطب الناس بالإشارة ، فقال لى بعض الناس : لعلها من كثرة الدروس ، والمحاضرات فأعط لنفسك راحة ، فانقطعت عن الخطب ، وعن الدروس وعن المحاضرات .

وسافرت إلى تركيا للراحة ، والاستجمام ، ولكن لم يعد الصوت بل إننى كلما ازددت راحة ، زاد اختفاء .

إلى أن عرضت نفسى على الأطباء هنا وهناك ، وكلهم يقولون بعد

(١) القرآن والعلم الحديث ص ٣١ .

الفحص مانرى شيئاً ، وشربت من الأدوية أشكالاً وألواناً فلم يؤثر ،  
وفى الحج قلت : ليس لها إلا الله ، والتقيت بمئات الأخوة فى الحج ،  
وأرغمونى على أن أقول درساً ، قلت لهم : لا أستطيع . فكل كلمة  
لابد أن أشرب معها الماء ، قالوا : اشرب ، ووضعوا الماء أمامى ، فإذا  
قلت : الحمد لله رب العالمين .. أشرب ماء ، وإذا قلت : الرحمن  
الرحيم .. أشرب ماءً .. وهكذا ، والصوت لا يكاد يُسمع ، إنما  
أهمس همساً .

فلما رأوا حالى هكذا حزنوا ، وتأثروا ، وعاهدونى على أنهم فى  
عرفات يستغيثون الله ، ويدعونه أن يشفينى ، وفى عرفات ألح الإخوة  
بالدعاء .

ولما عدت مرة ثانية بعد الحج ، وإذا بأخ يأتى فيقول : هناك امرأة  
فى الجامعة كانت تحفظ سورة غافر ويَسّ ، وتحفظ القرآن كله ، ثم  
أصبحت وقد نسيت سورة غافر ، وسورة يسّ فجأة ، وأصبحت  
تقرأ القرآن ولا تفهم منه كلمة واحدة ، فتعال فانظر فى حالها ..! ،  
فقلت : إن شاء الله .

فلما جاء اليوم التالى جاء نفس الشخص وقال : هناك خبر آخر ،  
قلت : وما هو ؟ ، قال : تبين أن هذه المرأة يتلبسها بين الحين والحين  
شئ لا تدري ما هو ؟ ثم إنه جاءها فى المنام ، فقال لها : أنا من  
الجن !!<sup>(١)</sup> وأنا الذى فىك !! وَخَبْرِيهِ ( أى تخبر الشيخ القطان ) أنه

(١) ذكرت فى كتابى « العلاج الربانى للسحر والمس الشيطانى » الأدلة الشرعية ( من  
الكتاب والسنة وأقوال أئمة المسلمين والتابعين ) على أن الجن يتلبس بجسم الإنسان ،  
ورددت على من ينكر ذلك ، وذكرت — بفضل الله — كيفية علاج مثل هذه الحالات  
بالقرآن الكريم ، والأحاديث النبوية .

مصاب بالعين ( محسود ) ، فليرق نفسه .

ومن هنا بدأت أفتح الكتب مثل : زاد المعاد وكتب ابن تيمية وكتاب عمر الأشقر عن عالم الجن والشياطين ، فعثرت على أحاديث ، وآيات لعلاج العين ، والعين حق ، وبدأت أقرأ ، وبعد الحج بأسبوع عاد الصوت كما كان بفضل الله ، ومِنْتَه ، وحوله ، وقوته ، بل عاد أقوى مما كان .. فقد كنت في الدرس الواحد ، أو الخطبة عندما أبدأ في أوله ، يكون الصوت قوياً ، ولكن إذا انتصفت أو جئت في آخره ؛ يكون الصوت ضعيفاً أو واهياً ومبحوحاً ، أما الآن فإني بفضل الله لو استمر درسي إلى الصبح فالصوت يحتفظ بقوته ، بفضل الله ورحمته . اهـ .

### [ الرد على من أنكر وقوع ضرر من الحسد ]

ينكر البعض حدوث ضرر من الحسد ، ويجب علينا أن نرد على هؤلاء . خاصة بعد أن شاع إنكارهم وانتشر على الناس ، وأصبح كتباً تباع في الأسواق .

ولما نرد عليهم بدليلين :

الأول : الرد عليهم بالأحاديث النبوية الصحيحة التي تبين أن للحسد ضرراً على الإنسان .

الثاني : الرد عليهم بأقوال العلماء ، والدليل العقلي ... إلخ .

١ — الأحاديث النبوية تفيد وقوع الضرر من الحسد :

★ قال ﷺ : « العين حق تُدخِلُ الجملَ القِدرَ والرجلَ